الزواج من صفية بنت حيي

هذه رسالة استلام عن
طريق /http://www.alhiwar.org/ar من:
فريد بن حمزة العمارتي <zytan(at)hotmail(.)com>

السلام عليكم

سيدي الفاضل العلامة العمراني حفظه المولى عز و جل

لا يخفاكم أنه قد بلغت موجة كره الإسلام درجة عالية جدا بفعل بعض الجهات الناشطة في عرض و تشويه صورة النبي في أعين الغربيين بل و في أعين بعض شبابنا أيضا و ذلك عن طريق اقتناص بعض الروايات و النصوص من كتب السنة و السيرة و ترجمتها في مقاطع فيديو قصيرة و الإلقاء بها في مواقع التواصل الاجتماعي حيث تنتشر بسرعة النار في الهشيم و يتداولها الإنسان الغربي فيجد فيها مبررات لكرهه اللاعقلاني للرسول الكريم و لدينه و أتباع دينه و هذا كما لا يخفاكم عائق و عقبة في وجه انتشار الحق و سبب من أسباب شيوع الباطل و الكراهية. أحد هذه النصوص هو قصة زواج أو سبي (لا ندري فإنّ النصوص قد اختلطت علينا) النبي الكريم من أو بصفية بنت حيي. مع كل ما صاحب ذلك من عناصر تبدو في الحقيقة غير متلائمة تماما مع السلوك الأخلاقي النبوي و مع النص القرآني الشريف في عدة مواضع.

لن أدخل في تفاصيل كل العناصر التي تشكل انتقاصا صريحا و قاطعا من مقام شخص النبي قطعا بحيث لا تنفع الاعتذارات و التذرعات التقليدية و الحشوية في دفعه ناهيك عن كون أهل الحشو بلغ بهم الأمر أن صاروا إلى تفضيل القدح في شخص النبي على التعرض بالنقد لموروث روائي ما فبئس المَصَار و الصائر. و هذا لعمري يجعل كل

عاقل يشك في اعتذاراتهم و مماحكاتهم التي تضع عصمة الراوي أو الجامع فوق عصمة الرسول و أخلاقه .

فكي نطمئن إلى حال ما رُوي في قضية صفية بنت حيي و سبيها أو زواجها ليس لنا بد من معايرة المرويات بمعيار الهندسة الحديثية و ليس لنا من بعد الله إلا شخصكم الكريم دكتورنا و علامة هذا الزمان عن حق (و ليس بالمسميات الرنانة كما في حال الكثير للأسف).

فما الحق في هذه الأحداث من زواجه بها و قتل أبيها بل و تعذيب زوجها - كنانة - و ربطه و أخذ ماله و قتل زوجها و الدخول بها في الروحاء أو الصهباء أو تركها تستبرئ عند أم سليم الخ من التناقضات في مقدم صفية و كيفية ومكان و طريقة الدخول بها ؟ .

و هل كل هذا الذي يُروى حصلَ فعلا وواقعا أم بعضه فقط أم لا شيء منه يصمد أمام وجه التحقيق العلمي الرصين بواسطة منهجكم الذي فتح به الله على المسلمين كقبس من النور في بحر لجي من الظلام في زمن الانحطاط هذا ؟

لقد تعلمنا من منهجكم أن كثرة المرويات و اطمئنان أهل الحشو بها ليس دليلا على الصحة كما أثبتم في بحثكم لمرويات كثيرة و من جهة أخرى نحن نعلم أن الكثير من المرويات التي انتشرت اختلقها الكذابون لأجندات عندهم قد تكون سياسية (شرعنة سلوكيات مشينة لبعض السلاطين أو الخلفاء الأمويين و العباسيين بخلق روايات فيها سوابق تشريعية منسوبة للنبي) و قد تكون لأسباب أخرى لا يُستبعد منها عقلا أن تكون بدافع تشويه صورة النبي خاصة مع دخول أهل الكتاب أفواجا في الدين إبان اتساع رقعة الإسلام.

فاعلموا حفظكم المولى أن البحث في هذه المرويات لا يقل خطورة عن تصحيح أمور الاعتقاد لأنها فعلا تشكل عوائق للوصول للإنسان الغربي

السليم و إيصال الحق إليه. هذا الحق الذي تحجبه عنه دعاية مراكز صهيونية مثل ميمري تيفي أو صليبية مثل قناة الحياة و غيرها.

فأجركم على الله و جعله في موازين حسناتكم عند مليك مقتدر.

و السلام عليكم

بعض الروابط في الموضوع

مثال لهذه البروباغاندا الحاقدة هنا
/https://www.youtube.com
watch?v=fyxKRoR7H84

Attachments area

Preview YouTube video Frère Rachid - L'histoire de Safiya bint Huyayy

الإجابة

عندنا رواية موثقة جداً عن غزوة **خيبر** لشاهد عيان وهو خادم رسول الله ﷺ: انس بن مالك {بن النضر بن ضمضم الأنصاري النجاري، أبو حمزة **المدني** (ت: 92 هـ) **الصحابي الجليل**}.

وقد أخرجها البخاري في: "الصحيح" (1: 371/83) فقال:

حَدَّثَنَا **يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** {بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي **البغدادي** (160 هـ - 252 هـ) وهو **ثقة** (ع) }، قالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ **{إسماعيل** {بن إبراهيم بن مقسم الأسدي الملقب: ابن علية **البصري** (ت: 193 هـ) وهو **ثقة حافظ**}، قالَ: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن صهيب {أبو حمزة البناني، الملقب: العبد، البصري (ت: 130 هـ) وهو ثقة (ع)}، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلاَةَ الغَدَاةِ بِغَلَسٍ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ {زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو الأنصاري المدني (ت: 34 هـ) وهو أحد النقباء ليلة العقبة، وشهد بدرا وأحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ (ع)}، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي زُقَاقِ **خَيْبَرَ**، وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ

ﷺ، ثُمَّ حَسَرَ الإِزَارَ عَنْ فَخِذِهِ حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا دَخَلَ القَرْيَةَ قَالَ:

" اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ {فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ} [الصافات: 177] " قَالَهَا ثَلاَثًا،

ـ قَالَ: وَخَرَجَ القَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ،

ـ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: وَالخَمِيسُ ـ يَعْنِي الجَيْشَ ـ

ـ قَالَ: فَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً، فَجُمِعَ السَّبْيُ، فَجَاءَ دِحْيَةُ الكَلْبِيُّ {بن خليفة ابن فروة ابن فضالة المدني، نزيل المزة (ما بعد 40 هـ) وهو صحابي جليل (د)}، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ،

ـ قَالَ: «اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً»،

فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ {بن أخطب الإسرائيلية، أم المؤمنين المدنية (ت: 50 هـ)}

فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لَكَ،

ـ قَالَ: «ادْعُوهُ بِهَا»

ـ فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا»،

ـ قَالَ: فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا،

1) فقالَ لَهُ ثابت { بن أسلم البناني أبو محمد البصري (41 هـ ـ 127 هـ) وهو ثقة عابد (ع)}، ومعادلته العمرية هي:

$$(س - 41)(س - 127) = س^2 - 168 س + 5207 = 0$$

: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا أَصْدَقَهَا؟
ـ قَالَ: نَفْسَهَا، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ، جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ {بنت ملحان ابن خالد الأنصارية والدة أنس ابن مالك اختلف في اسمها وهي الغميصاء أو الرميصاء المدنية (قبل 35 هـ) اشتهرت بكنيتها وكانت من الصحابيات الفاضلات (خ م د ت س)}، فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا، ـ
ـ فَقَالَ:

«مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ»

وَبَسَطَ نِطَعًا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالتَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالسَّمْنِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ السَّوِيقَ،

قَالَ: فَحَاسُوا حَيْسًا، فَكَانَتْ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قلت:

الخير في حد ذاته لا يثير أي إشكال، ف صفية رضي الله عنها كانت ضمن الأسرى، ويشملها ما يشملهم، وما يشمل المسلمات الواقعات في أسر العدو.

ولولا مكانتها في قومها، بما أشار أحدهم على النبي ﷺ من أخذها لكانت انتهت إلى الصحابي: دحية الكلبي ولغطاها ستر الكتمان والنسيان.

وهذا الخبر **ثابت** **100 % 100** إلى أنس بن مالك ، بل ومستفيض إليه،كما يبين اللوحان التخريجيان التفصيليان التاليان، الذين انتقيناهما من اللوح التفصيلي للخبر في موسوعة "حرف"، وأعملنا فيه القص واللصق، لنحصل عليهما.

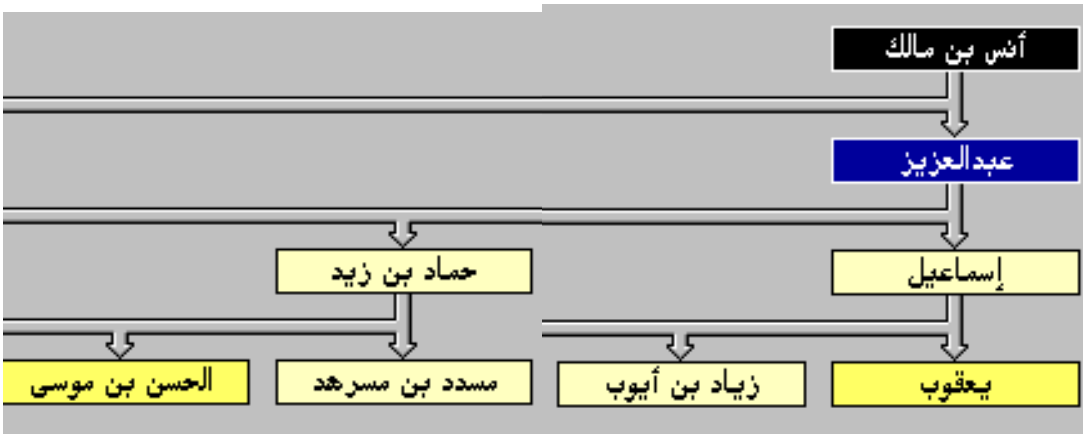

هذا الجزء الأول من اللوح التفصيلي الذي يرويه عبد العزيز بن صهيب عن أنس يبين أن الخبر **ثابت** إلى إسماعيل بن علية رواه عن ثقتان عدلان وهما:

2) يعقوب بن إبراهيم {تقدمت ترجمته أعلاه}،

3) و **زياد بن أيوب** {بن زياد، أبو هاشم المعروف بدلويه **الطوسي**، ثم **البغدادي** (166 هـ - 252 هـ) وهو **ثقة حافظ** (خ د ت س)، ومعادلته العمرية هي:

(س - 166)(س - 252) = س^2 - 418 س + 41832 = 0

ثم الخبر **ثابت** إلى **حَمَّادِ بن زَيْدٍ** {بن درهم الأزدي الجهضمي، الأزرق، أبو إسماعيل **البصري** (98 هـ - 179 هـ) وهو **ثقة ثبت** (ع)}, ومعادلته العمرية هي:

(س - 98)(س - 179) = س^2 - 277 س + 17542 = 0

رواه عن ثقتان عدلان وهما:

1) **مسدد** بن مسرهد {بن مسربل بن مستور، أبو الحسن البصري (ت: 228 هـ) وهو **ثقة حافظ**}،
2) والحسن بن موسى {الأَشْيَب، أبو علي **البغدادي** قاضي **الموصل** وغيرها (ت: 229 هـ) وهو **ثقة** (ع)}،

ثم الخبر **ثابت** كذلك إلى عبد العزيز بن صهيب، رواه عنه ثقتان عدلان وهما:

1) **إسماعيل بن علية**،
2) و حماد بن زيد.

وهذا الشطر من السند يوثق الخبر بدرجة 50 % إلى الصحابي: أنس بن مالك

قلت:

ويبين اللوح التالي الشطر الثاني المكمل لرواية أنس الذي يرويه عنه محمد بن سيرين {الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري (ت: 110 هـ) وهو ثقة ثبت عابد (ع)}.

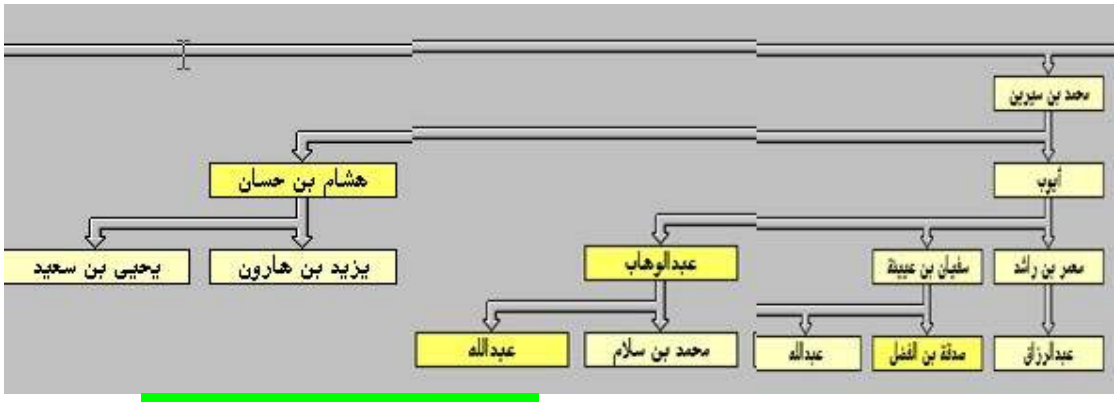

وواضح منه أن الخبر ثابت إلى سفيان بن عيينة المكي (107 هـ - 198 هـ) ومعادلته الزمنية هي:

$$(س - 107)(س - 198) = س^2 - 305 س + 21186 = 0$$

رواه عنه ثقتان عدلان وهما:

1) عبد الله بن الزبير {بن عيسى بن عبيد الله القرشي الحميدي الأزدي، أبو بكر المكي (ت: 219 هـ) وهو ثقة}، وقد صرح فيه بسماع ابن عيينة للخبر من أيوب السختياني، فانجبر تدليس ابن عيينة

2) و عبد الله {بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان، أبو جعفر المسندي الجعفي، البخاري (ت: 229 هـ) وهو ثقة (خ ت)}،

ثم الخبر **ثابت** إلى **عَبْدُ الْوَهَّابِ** {بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، أبو محمد **البصري** (108 هـ ـ 194 هـ) وهو **ثقة** ، **تغير قبل موته بثلاث سنين** ولما **اختلط** حجبه أهله فلم يرو في **الاختلاط** شيئا }، ومعادلته الزمنية هي:

$$(س - 108)(س - 194) = س^2 - 302 س + 20952 = 0$$

رواه عنه ثقتان عدلان وهما:

1) **محمد بن سلام** {بن الفرج السلمي مولاهم البيْكَنْدي، أبو جعفر **البخاري** (162 هـ ـ 227 هـ) وهو **ثقة ثبت** (خ)}، ومعادلته الزمنية هي:

$$(س - 162)(س - 227) = س^2 - 389 س + 36774 = 0$$

2) و **عبد الله بن عبد الوهاب** {الحجبي، أبو محمد **البصري** (ت: 227 هـ) وهو **ثقة** (خ س)}،

وهذا ما يجعل الخبر ثابت إلى **أيوب بن أبي تميمة**، كيسان السختيائي، أبو بكر **البصري** (66 هـ ـ 131هـ) وهو فقيه **عابد** **ثقة ثبت** (ع)}، ومعادلته الزمنية هي:

$$(س - 66)(س - 131) = س^2 - 197 س + 8646 = 0$$

برواية كل من :

1) سفيان بن عيينة، المبين للسماع،

2) و عَبْدُ الْوَهَّابِ الذي حدث به قبل اختلاطه.

ثم الخبر ثابت أيضاً إلى هشام بن حسان {الأزدي، مولاهم القردوسي، أبو عبد الله البصري (ت: 147 هـ) وهو ثقة[1](ع)}، رواه عنه ثقتان عدلان وهما:

1) يزيد بن هارون {أبو خالد السلمي الواسطي (206 هـ) وهو ثقة متقن (ع)}،

2) و يحيى بن سعيد {بن فروخ القطان التيمي، أبو سعيد الأحول البصري (120 هـ - 198 هـ) وهو ثقة إمام}، ومعادلته الزمنية هي:

$$(س - 120)(س - 198) = س^2 - 318 س + 23760 = 0$$

والخبر ثابت أيضاً إلى مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ رواه عنه ثقتان عدلان وهما:

1) أيوب بن أبي تميمة،

2) و هشام بن حسان.

[1] r قال ابن حجر في ترجمته في: "قريب التهذيب" (2 : 266): من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما.

وثبوت الخبر إلى **ابن سيرين** يجعل الخبر **ثابتاً** إلى **أنس** بنسبة 50 %، المتبقة.

والجمع بين نسبة درجة وثوقية اللوحين أعلاه يجعل الخبر **ثابتاً** 100 % 100 إلى **أنس**.

ترى ! لو لم تكن صفية إسرائيلية ومن علية قومها، وآثرت الإسلام على يهوديتها، أكان يتحدث عنها احد!؟

أصل الجُرف الهار لمتمسك المرجفين

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ الْوَاقِدِي الأسلمي **المدني** القاضي نزيل **بغداد** (139 هـ 207 هـ) وهو **متروك** مع سعة علمه، **تحاشاه** **الخمسة** (5) **فلم يرووا له شيئاً** وتفرد بالرواية عنه **ابن ماجة** فقط (ق)} في كتاب: "المغازي" (2: 633):

حَدّثَنِي (1) مُحَمّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، (2) وَمُوسَى بْنُ مُحَمّدِ بْنِ إبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التّيْمِيّ، (3) وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، (4) وَابْنُ أبي سَبْرَةَ، (5) وَابْنُ أبي حَبِيبَةَ، (6) وَعَبْدُ الرحمن ابن عَبْدِ الْعَزِيزِ، (7) وَمُحَمّدُ بْنُ

صَالِحٍ، (8) وَمُحَمَّدُ بْنُ يحيى بن سهل، (9) وعائذ ابن يَحْيَى، (10) وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، (11) وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، (12) وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيّ، (13) وَأَبُو مَعْشَرٍ، (14) وَمُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ، (15) وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، (16) وَيُونُسُ وَيَعْقُوبُ ابْنَا مُحَمَّدٍ الظَّفَرِيّان، (17) وَيَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، (18) وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدِ بْنِ الْمُعَلّى الزَّرَقِيّ، (19) وَرَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ، (20) وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، (21) وَعَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، (22) وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، (23) وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، (24) وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ،

فَكُلّ قَدْ حَدّثَنِي مِنْ حَدِيثِ **خَيْبَرَ** بِطَائِفَةٍ ،

وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ ،

وَغَيْرُ هَؤُلاءِ الْمُسَمّينَ قَدْ حَدّثَنِي مِنْ حَدِيثِ **خَيْبَرَ** ،

فَكَتَبْت مَا حدّثونى .

قلت:

وبهذا السند المظلم ألف **الواقدي** **الخمسة (5)** من شذرات ما تجمع له من أقوال توليفة خمطية نسجها نسجا لما قد يكون قد حصل في غزوة **خيبر** **جمع فيها بين الغث والثمين** فقال في: "المغازي" (2/ 707-708):

قالَ أَنَسٌ: انْصرَفْنَا مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَيْبَرَ وَهُوَ يُرِيدُ وَادِيَ الْقُرَى، وَمَعَهُ أُمّ سليم بِنْتُ مِلْحَانَ، وَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيّةَ حَتَّى مَرّ بِهَا فَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ، ثُمّ عَرَضَ عَلَيْهَا الإِسْلامَ فَقَالَ:

إِنْ تَكُونِي عَلَى دِينِك لَمْ نُكْرِهْك، فَإِنْ اخْتَرْت اللهَ وَرَسُولَهُ اتّخَذْتُك لِنَفْسِي.

قَالَتْ: بَلْ أَخْتَارُ اللهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ:

فَأَعْتَقَهَا فَتَزَوّجَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا.

فَلَمّا كَانَ بِالصّهْبَاءِ قَالَ لأُمّ سُلَيْمٍ:

أُنْظُرِي صَاحِبَتَك هَذِهِ فَامْشُطِيهَا!

وَأَرَادَ أَنْ يُعَرّسَ بِهَا هُنَاكَ،

فَقَامَتْ أُمّ سُلَيْمٍ- قَالَ أَنَسٌ: وَلَيْسَ معنا فساطيط ولا سرادقات- فأخذت كساءين وَعَبَاءَتَيْنِ فَسَتَرَتْ بِهِمَا عَلَيْهَا إلَى شَجَرَةٍ فَمَشَطَتْهَا وَعَطّرَتْهَا، وَأَعْرَسَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَاكَ.

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمّا خَرَجَ مِنْ خَيْبَرَ، وَقَرّبَ بَعِيرَهَا وَقَدْ سَتَرَهَا النّبِيّ ﷺ بِثَوْبِهِ، أَدْنَى فَخِذَهُ لِتَضَعَ رِجْلَهَا عَلَيْهِ، فَأَبَتْ وَوَضَعَتْ رُكْبَتَهَا عَلَى فَخِذِهِ،

فَلَمّا بَلَغَ ثِبَارًا أَرَادَ أَنْ يُعَرّسَ بِهَا هُنَاكَ، **فَأَبَتْ عَلَيْهِ** حَتّى وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، حَتّى بَلَغَ الصّهْبَاءَ فَمَالَ إِلَى دَوْمَةٍ هُنَاكَ فَطَاوَعَتْهُ،

ـ فقال رسول الله ﷺ :

مَا حَمَلَك عَلَى مَا صَنَعْت حَيْنَ أَرَدْت أَنْ أَنْزِلَ بِثِبَارٍ ـ

وَثِبَارٌ عَلَى سِتّةِ أَمْيَالٍ وَالصّهْبَاءُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلا-

ـ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ خِفْت عَلَيْك قُرْبَ الْيَهُودِ ، فَلَمّا بَعُدْت أَمِنْت .

فَزَادَهَا عِنْدَ النّبِيّ ﷺ خَيْرًا وَعَلِمَ أَنّهَا قَدْ صَدّقَتْهُ، ودخلت عليه مساء تلك الليلة، وأولم رسول الله ﷺ يومئذ عَلَيْهَا بِالْحَيْسِ وَالسّوِيقِ وَالتّمْرِ، وَكَانَ قِصَاعُهُمْ الْأَنْطَاعَ قَدْ بَسَطَتْ،

فَرُئِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ مَعَهُمْ عَلَى تِلْكَ الأَنْطَاع.

قالُوا:

وَبَاتَ أَبُو أَيّوبَ الأَنْصَارِيّ {خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري المدني (ت: 50 هـ) وهو صحابي (ع)} قَرِيبًا مِنْ قُبّتِهِ آخِذًا بِقَائِمِ السّيْفِ حَتّى أَصْبَحَ، فَلَمّا خرج رسول الله ﷺ بكرة فكبّر أبو أيّوب فقال: مالك يَا أَبَا أَيّوبَ؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَخَلْت بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ وَكُنْت قَدْ قَتَلْت أَبَاهَا وَإِخْوَتَهَا وَعُمُومَتَهَا وَزَوْجَهَا وَعَامّةَ عَشِيرَتِهَا، فَخِفْت أَنْ تَغْتَالَك.

قلت:

ومن الصعوبة بمكان الوقوف على سند الواقدي الخمسة (5) المباشر لهذه الحبكة، لكن يسعفنا هنا كاتبه محمد بن سعد بن منيع البصري الحافظ كاتب الواقدي، نزيل بغداد (ت: 230 هـ) وهو ثقة حافظ}، الذي أورد هذه القصة بتفصيل في "الطبقات" (8: 305 / 9991) فقال:

1) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ {الواقدي الخمسة (5)} ، حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ {الليثي مولاهم، أبو زيد المدني (ت: 153 هـ) وهو ضعيف[2]}، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ {الفهري، المدني (الطبقة

[2] قال ابن حجر في ترجمته في: "تهذيب التهذيب" (1/ 183): قال احمد تركه القطان بآخرة. وقال الاثرم عن احمد: ليس بشئ.
وقال عبد الله بن احمد عن ابيه روى عن نافع احاديث مناكير فقلت له اراه حسن الحديث فقال ان تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة.
وقال ابن معين في رواية أبي بكر بن أبي خيثمة كان يحيى بن سعيد يضعفه.وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي: ليس بالقوي

4) وهو مجهول {، عَنْ عطاء بن يسار {أبو محمد الهلالي المدني القاص الفقيه، مَولى مَيمونة أم المؤمنين (19 هـ - 103 هـ) وهو ثقة (ع)}، ومعادلته العمرية هي:

(س - 19)(س - 103) = س^2 - 122 س + 2470 = 0

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ {{الدوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه، قيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم،...(ت: 58 هـ) وهو صحابي (ع)}

، قَالَ:

2) وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ {بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي،التيمي، العيشي، المدني (ت: 166 هـ) وهو صدوق}، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ الْعَدَوِيُّ {هو: سليمان بن عدي بن كعب بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي القرشي، العدوي، المدني (الطبقة 2) وهو مجهول الحال }، عَنْ أَبِي غَطَفَانَ بْنِ طَرِيفٍ الْمُرِّيُّ {سعد بن طريف بن مالك المري،الحجازي (الطبقة 3) وهو ثقة تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م د س ق)}، قَالَ:

3) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى {الثقفي (الطبقة 6) وهو مجهول الحال }، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ {: زيد بن

سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو الأنصاري،النجاري، الحجازي، المدني (ت: 134 هـ) وهو ثقة (ع)}، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَحْيَى {: محمد بن سمعان الأسلمي المدني (117 هـ ـ 174 هـ) وهو ثقة تحاشاه الخمسة (5) (بخ د)، ومعادلته العمرية هي:

$$(س - 117)(س - 174) = س^2 - 291 س + 19458 = 0$$

عَنْ ثُبَيْتَةَ بِنْتِ حَنْظَلَةَ {الأسلمي (الطبقة 3) وهي مجهولة الحال }، عَنْ أُمِّهَا: أُمِّ سِنَانٍ الأَسْلَمِيَّةِ {وهي صحابية}،

دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ،

قَالَتْ:

لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ وَغَنَّمَهُ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ، سَبَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ وَبِنْتَ عَمٍّ لَهَا مِنَ الْقَمُوصِ، فَأَمَرَ بِلالا يَذْهَبُ بِهِمَا إِلَى رَحْلِهِ، فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَفِيٌّ مِنْ كُلِّ غَنِيمَةٍ، فَكَانَتْ صَفِيَّةُ مِمَّا اصْطَفَى يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَرَضَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعْتِقَهَا إِنِ اخْتَارَتِ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ، فَقَالَتْ: أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَسْلَمَتْ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا، وَرَأَى بِوَجْهِهَا أَثَرَ خُضْرَةٍ قَرِيبًا مِنْ عَيْنِهَا، فَقَالَ: " مَا هَذَا؟ "، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَمَرًا أَقْبَلَ مِنْ يَثْرِبَ حَتَّى وَقَعَ فِي حِجْرِي ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِزَوْجِي كِنَانَةَ، فَقَالَ: تُحِبِّينَ أَنْ تَكُونِي تَحْتَ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْمَدِينَةِ؟

فَضَرَبَ وَجْهِي، وَاعْتَدَتْ حَيْضَةً، وَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ خَيْبَرَ حَتَّى طَهُرَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ خَيْبَرَ وَلَمْ يُعَرِّسْ بِهَا، فَلَمَّا قُرِّبَ الْبَعِيرُ لِرَسُولِ اللَّهِ لِيَخْرُجَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ رِجْلَهُ لِصَفِيَّةَ لِتَضَعَ قَدَمَهَا عَلَى فَخِذِهِ فَأَبَتْ، وَوَضَعَتْ رُكْبَتَهَا عَلَى فَخِذِهِ، وَسَتَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَحَمَلَهَا وَرَاءَهُ، وَجَعَلَ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهَا وَوَجْهِهَا، ثُمَّ شَدَّهُ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهَا وَتَحَمَّلَ بِهَا، وَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ نِسَائِهِ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلٍ، يُقَالُ لَهُ: تَبَارُ، عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ خَيْبَرَ مَالَ يُرِيدُ أَنْ يُعَرِّسَ بِهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ عَلَى بَرِيدٍ مِنْ خَيْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: " عَلَيْكُنَّ صَاحِبَتَكُنَّ فَامْشِطْنَهَا "، وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُعَرِّسَ بِهَا هُنَاكَ، قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، وَلَيْسَ مَعَنَا فُسْطَاطٌ، وَلا سُرَادِقَاتٌ، فَأَخَذَتْ كِسَائَيْنِ أَوْ عَبَاءَتَيْنِ فَسَتَرَتْ بَيْنَهُمَا إِلَى شَجَرَةٍ فَمَشَّطَتْهَا وَعَطَّرَتْهَا، قَالَتْ أُمُّ سِنَانٍ الأَسْلَمِيَّةُ: وَكُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ عُرْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِصَفِيَّةَ مَشَّطْنَاهَا وَعَطَّرْنَاهَا، وَكَانَتْ جَارِيَةً تَأْخُذُ الزِّينَةَ مِنْ أَوْضَابِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمَا وَجَدْتُ رَائِحَةَ طِيبٍ كَانَ أَطْيَبَ مِنْ لَيْلَتِئِذٍ، وَمَا شَعُرْنَا حَتَّى قِيلَ: رَسُولُ اللَّهِ

يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَدْ نَمَّصْنَاهَا وَنَحْنُ تَحْتَ دُومَةٍ، وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي إِلَيْهَا فَقَامَتْ إِلَيْهِ، وَبِذَلِكَ أَمَرْنَاهَا، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهَا وَأَعْرَسَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ هُنَاكَ وَبَاتَ عِنْدَهَا، وَغَدَوْنَا عَلَيْهَا وَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَغْتَسِلَ، فَذَهَبْنَا بِهَا حَتَّى تَوَارَيْنَا مِنَ الْعَسْكَرِ فَقَضَتْ حَاجَتَهَا وَاغْتَسَلَتْ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا رَأَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ أَنَّهُ سُرَّ بِهَا وَلَمْ يَنَمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَحَدَّثُ مَعَهَا، وَقَالَ لَهَا: " مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ حِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْزِلَ الْمَنْزِلَ الأَوَّلَ فَأَدْخُلَ بِكِ؟ " فَقَالَتْ: خَشِيتُ عَلَيْكَ قُرْبَ يَهُودَ، فَزَادَهَا ذَلِكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَوْلَمَ عَلَيْهَا هُنَاكَ، وَمَا كَانَتْ وَلِيمَتُهُ إِلا الْحَيْسَ، وَمَا كَانَتْ قُصَاعَتُهُمْ إِلا الأَنْطَاعَ، فَتَغَدَّى الْقَوْمُ يَوْمَئِذٍ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ فَنَزَلَ بِالْقُصَيْبَةِ، وَهِيَ عَلَى سِتَّةَ عَشَرَ مِيلا.

قلت:

واضح أنه لا يصح ولا سند من هذه السندات المفتريات المروية عن ثلاثة من الصحابة، والذين يدخل الواقدي الخمسة (5) أحاديثهم بعضها في بعض .

لذلك تفهم لماذا كان **الواقدي** **الخمسة** (5)

متروكا عند المحدثين.

انتهى